

الوافي في الوفيات

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو سليمان القرشيّ المخزوميّ سيف الله . أسلم في هدنة الحبيبة طوعاً في صفر سنة ثمان واستعمله رسول الله ﷺ في بعض مغازيه . واستعمله أبو بكر الصديق على قتال مسيلمة ومن ارتدّ من الأعراب بنجد ففتح الله على يديه . ثم وجهه إلى العراق ثم إلى الشام وأمّره على جميع أمراء الشام إلى أن ولي عمر فعزله . وهو أحد الأمراء الذين ولوا فتح دمشق وأحد العشرة الذين انتهى إليهم الشرف من قريش من عشرة بطون ووصله الإسلام . كان مباركاً ميمون النقيبة هاجر بعد الحديبية هو وعمرو ابن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله ﷺ : رمتكم مكة بأفلاك كبدها . ولم يزل يوليه رسول الله ﷺ الخيل ويكون في مقدمه في مهاجرة العرب وشهد فتح مكة ودخل الزبير بن العوّام في مقدمة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار من أعلى مكة وخالد من أسفلها . وأمه لبابة الصغرى بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب . وقد جاء أنه شهد خيبر وكانت خيبر أول سنة سبع وقيل أسلم في صفر سنة ثمان . وقال الواقديّ : الثّبت عندنا أن خالداً لم يشهد خيبر . وقال عبد الرحمن بن أبي الزّناد : كان خالد بن أبي الوليد يشبه عمر في خلقه وصفته فكلم علقمة بن علاثة عمر بن الخطّاب في السّحر وهو يظنه خالد بن الوليد لشبهه به . وكان أخوه الوليد بن الوليد دخل في الإسلام قبله ودخل مع رسول الله ﷺ في عمرة القصبة وتغيّرت به خالد فكتب إليه أخوه : إنني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام جهله أحد . وقد سألني رسول الله ﷺ فقال : أي خالد ؟ فقلت : يأتي الله به . فقال : ما مثل خالد جهل الإسلام ولو كان جعل يكاتبه وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له ولقدّمناه على غيره . فاستدرك يا أخي ما فاتك منه فقد فاتك يا أخي مواطن صالحة . فوقع الإسلام في قلب خالد فاتّبعه هو وعثمان بن طلحة باجح وسارا منها فلقيهما عمرو بن العاص . فمضوا للإسلام وسرّ رسول الله ﷺ بقدمهم . وقال خالد : ما زال يتبسّم إليّ حتى وقفت عليه وقال : الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نرى لك عقلاً ورجوت أن لا يسلموك إلا إلى خير . قلت : يا رسول الله ﷺ قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك ومعانداً عن الحقّ فادع الله يغفرها . فقال : الإسلام يجب ما كان قبله . وكان خالد يوم حنين في مقدمة رسول الله ﷺ في بني سليم وجرح فأتاه رسول الله ﷺ بعدما هزمت هوازن في رحله فنفت على دراحه فانطلق منها . وبعثه إلى العغميصاء وكان بها قوم فاستباحهم فادّعوا الإسلام فؤدّاهم رسول الله ﷺ . ثم حضر مؤتة فلما قتل الأمراء الثلاثة مال المسلمون إلى خالد فانحاز بهم . وبعثه إلى العزّى فأبادها . وبعثه إلى دومة الجندل فسبا من سبا وصالحهم

. وبعثه إلى بلحارث بن كعب إلى نجران أميراً وداعياً إلى الله . وحلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجّة الوداع فأعطاه ناصيته وكانت في مقدم قلنسوته فكان لا يلقى أحداً إلا هزمه الله تعالى . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به . وفي رواية : نعم عبد الله وأخو العشيرة وسيف من سيوف الله صلى الله عليه وآله وسلم على الكفار والمنافقين . وكان عمر يكلم أبا بكر في عزل خالد لما حرّق المرتدّين وقيل يوم مالك بن نويرة . وشهد قوم من السّرية أنهم كانوا أذّوا وصلّوا . فقال عمر : إن في سيفه رهقاً . فقال أبو بكر : لا أشيم سيفاً سلّاه الله تعالى على الكفار حتى يكون الله صلى الله عليه وآله وسلم يشيمه . وقال خالد : لقد قاتلت يوم مؤتة فاندقّ في يدي تسعة أسياف فصبرت في يدي صحيفة لي يمانية . وقاتل يوم اليرموك قتالاً شديداً قتل أحد عشر قتيلاً منهم بطريقان . وكان يرتجز ويقول : .
أضربهم بصارمٍ مهنّدٍ ... ضرب صليب الدين هادٍ مهتدٍ